خطاب
الرئيس أنور السادات
فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى عن المنابر
٢٠ نوفمبر ١٩٧٥

بسم الله . .

يسعدنى أعظم السعادة حقيقة أن التقى بكم كما التقيت بكم من قبل لكى نناقش اليوم أمورنا الداخلية والديمقراطية اساسا ، وهى التى تشكل المبدأ السادس من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ، والتى تشكل أيضا الركن الأساسى من منطلقات ثورة ١٥ مايو .

التقينا من قبل فى هذه القاعة ، لكى نتناقش فى السياسة الخارجية ، ولكى نتدارس سويا كل تفاصيل تحركنا .

واليوم نحن نلتقى من أجل البناء الداخلى . فكما قلت سابقا معركة البناء الداخلى لا تقل فى ضراوتها وفى أهميتها عن معركة العبور الذى تم فى ٦ اكتوبر .

بدأ النقاش فى مسألة المنابر ومن قبل تقدمت بورقة فى اغسطس الماضى ، من أجل تطوير الاتحاد الاشتراكى ، ونوقشت على مساحة واسعة من جميع ابعادها ، بل أن المناقشة كانت حرة كما يجب أن تكون دائما ، حتى تعدت كل ما فى ورقة التطوير . ولم يكن هذا إلا علامة صحة .

قرار القيادة الجماعية

إننا ونحن نتعرض للبناء الداخلى علينا مسئولية ضخمة لأننا نضع الأسس للاجيال المقبلة ومن هنا كان حرصى على أن اجتمع بكم اليوم ، علشان اضع امامكم الخلفية للمبدأ السادس من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ، واستعرض معكم تطور المراحل المختلفة منذ بدء الثورة إلى الآن حتى تكون الخلفية كاملة .

وأنا اعتبر القرار الذى يصدر ، وأرجو ان يأخذ كل عناية منكم ، أعتبر القرار أساسيا ويشكل أساسا جديدا لبناء مجتمعنا الجديد بارادتنا ومن واقع ما عشناه من تجربة ، سواء كانت للثورة أو ما قبل الثورة لأننا نتعرض الآن لاعادة البناء .

ويسعدنى أعظم السعادة إنه فى هذه المرحلة كانت مؤسساتنا ، أو دولة المؤسسات كما نصت على ذلك ثورة ١٥ مايو — تمارس عملها فى ديمقراطية كاملة وفى كفاءة وشمول وتعاون بين هذه المؤسسات ، خصوصا بعد إعادة تنظيم الدولة أخيرا ، وإعادة تشكيل الوزارة وقيام جميع المؤسسات بواجباتها من منطلق أن الدولة هى دولة المؤسسات والقرار هو قرار القيادة الجماعية وبدات الممارسة فعلا .

إن اجتماعنا اليوم من أجل الاتحاد الاشتراكى أو المؤسسة السياسية . يشكل نقطة تحول بالنسبة للمستقبل مش لأن الاتحاد قصر فى الماضى بقدر ما أحنا عاوزين الاتحاد الاشتراكى يكون صورة للمستقبل . ووعاء للتعبير عن الرأى من ناحية . ومن ناحية اخرى للاشتراك فى صياغة القرار . لكل مواطن ان يبدى رأيه وان يتقدم به ويدافع عنه وان نشترك جميعا فى صياغة كل قرار يمس مستقبلنا .

وقد اسعدنى اكثر انه فى هذه الظروف ونحن نجنى ثمار معركة اكتوبر على الصعيد العالمى وعلى الصعيد العربى . أن نتجه إلى الصعيد الداخلى لكى نقيم الأسس . . لبناء راسخ ومتين .

إن مصر اليوم ليس بها معتقلات منذ سنوات ولن تكون . ولنا أن نفخر أن دولة المؤسسات قامت وأن كل أسرة آمنة على يومها وعلى غدها . وحياتها . ولنا أن نفخر أن ثورة ٢٣ يوليو الأم بعد ٢٣ سنة انتقلت من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية .

اكتوبر نقطة تحول

إن كل هذا علامات مضيئة فى مصر تنعكس على المنطقة عندنا وفيما وراء المنطقة أيضا .

كما فكرت أن اشترك معكم اليوم فى هذه المناقشة كان أول خاطر لى أن اضع امامكم خلفية الديمقراطية . منذ قيام الثورة إلى الآن . حتى لا تشتغلوا من فراغ . وعلشان تكونوا عارفين خطواتنا بدات منين وتطورت ازاى مع مناقشة لكل ما حدث من سلبيات وإيجابيات .

كلنا نذكر معركة اكتوبر اللى كانت نقطة تحول فى تاريخ مصر فقط بل فى تاريخ الأمة العربية والعالم أجمع . تغيرت الصورة بالكامل كيف اعددنا للمعركة . أحنا قلنا فى ورقة اكتوبر التى تم إستفتاء الشعب عليها . إن أعظم تقدير لأيام القتال المجيدة ليس التغنى بها . . ولكن أستلهام معانيها لكى نحرز فى مجالات العمل الوطنى ما أحرزناه من نجاح فى العمل العسكرى .

كيف انطلقت هذه المعركة فى مرحلة وضع الخطة وبعد أن سلمت الأمر الأستراتيجى للقائد العام المرحوم المشير أحمد إسماعيل بدأ فى وضع الخطة وطلب من كل قائد أن يضع تصوره على ضوء ما يملكه من أسلحة ومن ذخائر .

وسمعتونى قلت هنا إنه لأسباب كثيرة كانت الأسلحة والذخائر عندنا ليست بالقدر الذى كنا نرجوه . وعلشان تكون الخطة واقعية طلب المشير من القادة أن يضعوا تصورهم كاملا على ضوء ما لديهم من أسلحة .

من مجموع ما ارسله القادة إلى القائد العام وعلى ضوء الأمر الأستراتيجى الذى صدر منى للقائد العام . بدأ القائد العام يضع الخطوط الأساسية للخطة التى بدات فى الواقع باشتراك كامل لجميع القيادات . علشان كده فى المعركة كان كل قائد محدد له هدف هو مشترك أساسا فى صنعه . او بمعنى آخر زى ما قلت كان كل قائد وكل جندى إلى جانب إيمانه ببلده وبقضيته وإيمانه بالمبادىء إللى إحنا بنكافح من أجلها كان ايضا شاعرا بأن الخطة الموضوعة هو مشترك فيها وجزء منها واشترك فى تخطيط ما سيقوم به من واجبات .

علشان كده النجاح كان يوم ٦ أكتوبر مذهل للعالم كله . واساطير كثيرة تحطمت فى ٦ أكتوبر من روعة الأداء ومن بسالة النهارده زى ما قلت استلهم العمل الداخلى من العمل العسكرى . . عايزين نحقق اشتراكنا جميعا فى صياغة القرار زى ما اشترك العسكريون جميعا فى قرار اكتوبر . . نفس الشىء فى ميدان العمل الوطنى لابد يحصل زى ما قلت . من هنا جاءت لى فكرة الالتقاء بكم اليوم حتى اضع امامكم خلفية العمل اللى إحنا بحدده اليوم . والذى يجب أن نناقشه جميعا بعناية وبخلفياته وبانعكاساته على المستقبل . حتى يكون معبرا عنا جميعا ومحققا لأهدافنا التى عايز اتعرض لها إلا بالقليل لأن اللجنة الخاصة بالتاريخ برياسة حسنى مبارك ، لازم تعنى بذلك بدءا من ثورة ١٩ حتى ثورة ١٩٥٢ ، لانه فى هذه الحقبة حصلت ثورة ١٩

والحقيقة أن عملية الاستقلال اللى جه فى فبراير بعد ثورة ١٩ كان عملية شكلية بحتة ، وعملية لالهاء الشعب تلقفها السياسيون وبدأوا فى العملية الحزبية اللى انتهت بقيام ثورة ٢٣ يوليو .

الفرق الأساسى غير الفروق الكثيرة الاخرى بين ثورة ١٩ وثورة ٢٣ يوليو ، إن ثورة ١٩ لم تأخذ فى حسابها الجانب الاجتماعى . وإنما اخذت الجانب السياسى فقط ، ثم حتى الجانب السياسى زائف كما دخلنا فى صراعات داخلية . . فلا حققنا من الجانب السياسى شىء ، ولا من الجانب الأجتماعى شىء . والحقيقة أن الفترة دى كانت تمهيد لثورة ٢٣ يوليو . . .

وكما تذكروا قامت ثورة يوليو مساء ٢٢ ــ ٢٣ يوليو واعلنت اهدافها الستة ، وهى القضاء على الاستعمار واعوانه وعلى الاقطاع والاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم وإقامة العدالة الاجتماعية وإقامة جيش وطنى قوى وحياة ديمقراطية سليمة .

كان لثورة يوليو سمة اخرى . هى أن هذه الثورة كانت ثورة الشعب او تعبيرا عن الشعب فى مجموعه وليست تعبيرا عن قطاع او طبقة أو حزب او هيئة من الشعب بذاتها ، إنما هى تعبير عن الارادة الشعبية فى مجموعها . وخرجت الجماهير من اول لحظة بتأييد كامل لها .

قبل قيام الثورة حصلت محاولات لاخضاعها لهيئة او حزب ورفض التنظيم وقامت الثورة لمجموع الشعب ، وبعد أن قامت ثورة يوليو ادعى الاخوان المسلمون انهم وراء الثورة وهذا غير صحيح .

وحين شكلت الهيئة التأسيسية سنة ٥١ اكتشف أن احد اعضاء التشكيل ينتمى إلى الاخوان المسلمين وطلب أن يدخل التنظيم تحت إسم الاخوان ففصل بالاجماع .

الثورة لكل الشعب

الأمر الثانى بالنسبة لمجلس قيادة الثورة ، بدأ عدده بتسعة ثم زاد إلى ١٤ ثم عاد مرة أخرى إلى تسعة أعضاء ، ولما ثبت أن احد اعضاء مجلس الثورة متصل بالحزب الشيوعى المصرى أيضا فصل من مجلس الثورة وهذا بعد قيام الثورة . . وهذه نقطة اساسية ، إن الثورة لم تكن لهيئة او حزب او طبقة وإنما لمجموع الشعب حتى هذه اللحظة . .

المبادىء الستة للثورة هى . . القضاء على الاستعمار اللى كان يمثله ٨٥ الف جندى بريطانى . القضاء على الاقطاع وتم بصدور قوانين الاصلاح الزراعى الذى بدأ اولها فى سبتمبر ٥٢ ثم صدور قانونين اخرين بعد ذلك . القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم ايضا تم ويمكن سمعتونى قبل كده ، فى سنة ٥٢ كان فى وقت من الأوقات بيدفع للسراى لتغيير الوزارة وفعلا كان تتغير الوزارة بل أن بعض الراسماليين الكبار المتهربين من الضرائب كانوا بيفرضوا الوزارة بالفلوس على السراى ، علشان يفضلوا متهربين من الضرائب ، وفعلا تم القضاء على هذا وأمكن أن تستعيد للشعب كل حقوقه منهم . إقامة عدالة إجتماعية اللى هو المبدأ الرابع . . فى سنة ٥٢ صودرت اموال الأسرة المالكة وخصصت جميعها لاقامة الوحدات والمنشأت الاجتماعية على طول الريف المصرى داخل برامج التخطيط التى وضعت بواسطة مجلس الخدمات ومجلس الانتاج اللى بدانا بيهم بعد الثورة . إقامة جيش وطنى قوى المبدأ الخامس . . مر بمراحل كثيرة واجهنا فيها إحتكار السلاح من قبل الغرب . . وفى سنة ٥٢ حاولنا كسر هذا الاحتكار ولم نستطع . وفى سنة ٥٥ استطعنا كسر إحتكار السلاح وبدانا باعادة بناء القوات المسلحة المصرية وتحقيق هدف إقامة جيش وطنى قوى . تعثرنا بعد ذلك نتيجة المعارك المتتالية اللى بدات بمعركة ٥٦ والهدف كان الا نتمكن من إستيعاب ما اخذناه من السلاح ، وحاولوا تدميره بالكامل ولكن استطعنا سنة ٥٦ أن نجنب الجزء الاكبر من الاسلحة التدمير . . وطبعا كلكم عارفين العدوان الثلاثى نتيجة لتأميم القناة .

جيش يؤمن بعروبة مصر

بعد ذلك استمر العمل فى إقامة الجيش الوطنى وتعرض فى مراحل كثيرة لمصاعب من ناحية والاهمال من ناحية أخرى . . والآن يجب أن نقول كل امورنا بصراحة . . ولكن فى النهاية اليوم وبعد معركة ٦ اكتوبر استطيع أن اقول وبمنتهى الاطمئنان أن إقامة الجيش الوطنى القوى قد تحقق . . وأن لمصر وللأمة العربية ان تثق فى ان لمصر جيش وطنى قوى يؤمن بمصر وبعروبة مصر وبكل اهداف الكفاح العربى وبرهانا على ذلك ما حدث فى ٦ اكتوبر تصحيحا لنكبة ٥ يونيو .

الهدف السادس ــ إقامة حياة ديمقراطية سليمة ــ واعترف بصراحة إنه امام المبادىء الماضية ، اقول بصراحة أن إقامة حياة ديمقراطية سليمة تعثرت لفترة طويلة جدا ، وما كان يجب ان تطول عما تقتضيه اجراءات حماية الثورة وهذا شأن كل ثورة ولكن هذه الاجراءات طالت وتعثرت . . اليوم إحنا بصد وضع اللمسة الأساسية فى تحقيق هذا المبدأ وهو إقامة حياة ديمقراطية سليمة .

نستعرض خلفية هذا العمل منذ بدأت الثورة . .

قامت ثورة يوم ٢٣ يوليو . . يوم ٢٦ أرسلنا الانذار للملك وخرج . . يوم ٢٧ يوليو دعا جمال الله يرحمه إلى إجتماع فى

القيادة العامة . . الأعضاء كانوا تسعة . . ولكن فى هذا الاجتماع كنا ٨ وواحد فى الاسكندرية وقال جمال إحنا الآن امام مسئولية تاريخية بعد خروج الملك واعتقد إنه لابد ان نأخذ قرار حيوى واساسى اليوم لأنه بناء على هذا القرار يجب ان نتحمل مسئولياتنا تجاه الشعب الذى خرج مؤيدا للثورة . . . عرض فى الأول بأسلوب سليم ، إنه وقد انجزت الثورة مرحلتها الأولى وتحولت الهيئة التأسيسية إلى مجلس لقيادة الثورة . . وكان جمال منتخبا من الأول رئيسا لمجلس قيادة الثورة . . تنحى وانتخب بالاجماع منا نحن السبعة وهو الثامن وفى أقل وقت رئيسا لمجلس لقيادة الثورة . ثم قال إحنا لابد أن نباشر مسئولياتنا امام البلد ولابد ان نتفق على شكل الحكم . . هل هو دكتاتورية ام ديمقراطية . . انا باحكى هذا لأنه من تانى يوم خرج الملك كنا نتكلم عن الديمقراطية . . فتحنا المناقشة وكأى وطنيين منفعلين ببلدهم وثائرين اساسا على كل المفاسد اللى كانت فيما قبل الثورة وما تعانيه البلد وضح ان التيار فى المناقشة هو للدكتاتورية وليس للديمقراطية . . بعد مناقشة طويلة اخذت الأصوات وظهرت نتيجة التصويت ٧ للدكتاتورية ، وانا واحد منهم ، وواحد للديمقراطية هو جمال عبد الناصر .

لما بيص لـ ٢٣ سنة فاتت ورا أجد انه اللى مجتمعين كمجلس لقيادة الثورة وهم شبان من هذا البلد ، كان التصور أمامهم انه للحاق بالعالم اللى تخلفنا عنه نتيجة للاستعمار وللحزبية التى اساءت لمصر فى كل ناحية من النواحى . . كان التصور ان الدكتاتورية هى اقصر طريق لاعادة البناء واللحاق بسرعة بركب العالم ، ولكنه مش تبرير لما اقوله إنما انا باحكى حتى تكون الحقائق واضحة . . استمرت المناقشة ايضا فترة لساعات ثم اخذ التصويت لثانى مرة وفعلا طلع التصويت كما كان فى المرة الأولى ٧ للدكتاتورية وواحد للديموقراطية . . . . .

بعد هذه الجلسة جمال قال انا ما استطيع ان اشترك مادام ده رأيكم وده رأى الاغلبية واضح تماما لا استطيع ان اشترك وانسحب قعدنا ناقشنا فى نفس الليلة لمدة ساعتين وبعدين بعثنا لجمال باعتباره كان رئيس لمجلس قيادة الثورة وكان كمان رئيس الهيئة التأسيسية زى ما حكيت لكم قبل قيام الثورة وكان كمان رئيس الهيئة التأسيسية زى ما حكيت لكم قبل قيام الثورة وقلنا له تعال والمسألة مش مسألة ديكتاتورية لذاتها او ديمقراطية لذاتها احنا عايزين اقصر طريق ممكن لاعادة البناء ولتحقيق اهداف هذا الشعب بعد المظالم الرهيبة اللى تعرض لها وبدانا خط جديد كان المفترض ان احنا علشان نطبق الديمقراطية طلبنا من الأحزاب رسميا أن تظهر نفسها فى بيان رسمى ووعدنا البلد فى بيان رسمى من مجلس قيادة الثورة باجراء الانتخابات فى فبراير ٥٣ اى بعد حوالى سبع شهور من قيام الثورة وتذكروا طبعاانه رئيس الوزراء حتى احنا فرضناه على الملك يوم ٢٣ ، ٢٤ يوليو قبل مايمشى يوم ٢٦ كان المرحوم الرئيس على ماهر اللى كان رئيس للوزراء فى ذلك الوقت .

تطهير الاحزاب

اصدرنا بيان بمطالبة الأحزاب بتطهير نفسها علشان تتولى المسئولية لسبب بسيط لازم اقوله ايضا وانا باحط الحقائق التاريخية إحنا ماكناش معدين نفسنا إطلاقا لا للحكم ولا لتولى مسئولية الحكم وإنما كان هدفنا الأساسى هو : القيام بالثورة لازاحة كل المعوقات اللى فى طريق الشعب علشان ينطلق ولكن ماجهزناش نفسنا إطلاقا للحكم وعلشان كده طلبنا من الأحزاب ان تطهر نفسها رسميا واتعين على ماهر رئيس للوزراء وبدانا احنا اتصالاتنا بعد ذلك مجلس قيادة الثورة مع الأحزاب من اجل تطهير نفسها ثم من أجل تحقيق المبدأ الثانى وهو القضاء على الاقطاع باقناع الأحزاب بالموافقة على قوانين او قانون الاصلاح الزراعى اللى بيحدد الملكية .

جميع الأحزاب رفضت هذا القول ـ الأحزاب القديمة ـ ومع ذلك استمرينا احنا فى انه احنا منتظرين عملية التطهير علشان يجوا يستلموا المسئولية وإحنا حانقعد لنراقب فقط .

فرفضت الأحزاب بالاجماع تحديد الملكية ، رئيس الوزراء الموجود حتى على ماهر وضح إنه ضد تحديد الملكية أيضا .

لما وصلنا لسبتمبر وضح إنه الأحزاب من جهة ، ورئيس الوزراء الموجود من جهة الجميع بيعارض . وهنا بدانا التغيير ، ودخل اللواء محمد نجيب رئيسا للوزراء واتشكلت حكومة مختلطة لأول مرة من عسكريين ومدنيين .

الهدف برضه ماكانش الحكم ـ لا ـ الهدف إن فيه معوقات يعنى فيه حاجة اساسية إحنا حريصين عليها لأنه زى ما قلت لكم ثورة سنة ١٩ اغفلت البعد الاجتماعى وشغلت نفسها بالبعد السياسى ، وحتى هذا أدى فى النهاية إلى صراع داخلى إنشغلنا به عن المستعمر وعن الاحتلال وكانت نتيجته ما انتهت إليه الأحزاب فى ذلك الوقت وسمى بمعاهدة الشرف وهى معاهدة سنة ٣٦ اللى وقع عليها الجميع . . الأحزاب جميعا .

كان من اوائل ما اصدرته الحكومة الجديدة المشتركة قانون الاصلاح الزراعى فى سبتمبر سنة ٥٢ واللى حدد الملكية بـ ٢٠٠ فدان .

التزامنا بالانتخابات

الأحزاب خدت طرف كامل ضد هذا ولكن إحنا مارجعناش فى وعدنا بدليل إن لما رئيس الوزراء على ماهر اصدر بيان وهو رئيس الوزراء قبل أن يخرج فى سبتمبر وهاجم فيه الأحزاب لم يذكر تاريخ إجراء الانتخابات هو فبراير ٥٣ ـ اجتمع مجلس قيادة الثورة واصدر بيانا بعد بيان على ماهر رئيس الوزراء بساعتين أكد فيه التزامنا باجراء الانتخابات فى موعدها فى فبراير ٥٣ وكان ده مثار ضجة واضحة فى البلد وقتها لانه واضح إنه مجلس الثورة بيرد على رئيس الوزراء وبيقول له الهجوم على الأحزاب من منطلق إنه خلافات قديمة شىء وتحقيق ما وعدت به الثورة من قيام ديمقراطية وانتخابات شىء اخر احنا ملتزمين به زى ما قلت بعد ساعتين فقط من بيان رئيس الوزراء اللى صدر ، صدر بيان من مجلس قيادة الثورة بالتأكيد على موعد الانتخابات .

مناورة التطهير

واستنينا نشوف عملية تطهير الأحزاب ـ من ان لآخر بقى يطلع كل حزب ، الأحزاب القديمة طبعا ، ويعلنوا عن اسماء وزى العادة بدأت الحزازات الشخصية بتحصل . اللى عايز يتخلص من واحد وفوجئنا بوضع بيقولوا لنا الأحزاب خلاص احنا طهرنا نفسنا اهو ، وباستعراض الأسماء اللى طلعت لقينا اللى قاعدين فى الأحزاب مطلوب إنهم يطلعوا قبل اللى طلعوا .

مش عملية تطهير كانت ، ده نوع من المناورة ـ دا من ناحية ـ من ناحية أخرى أيضا لما اردناه من تطبيق الديمقراطية صدر من مجلس الوزراء قانون تنظيم الأحزاب .

وبناء على هذا القانون اللى يشترط وجود جمعية تأسيسية للحزب والطلب . اللى يقدم منه يكون بالشكل الثلاثى . . وتقدم لوزارة الداخلية ٢١ طلبا وكان قبل الثورة فيه ٥ أو ٦ أحزاب فطلع لنا ٢١ حزبا . . كل واحد يروح لامم كام واحد ويمضوا ويقدموا طلب لوزارة الداخلية . . انتظرنا التطهير وصدر قانون الاصلاح الزراعى والأحزاب أخذت خط . . ولم يعلنوا رفضهم علنا . . قانون تنظيم الأحزاب اللى اصدرته الثورة جاب ٢١ حزب . . ومع ذلك قلنا نعطى فرصة وقلنا التطهير لم يتم . . لابد ان يتم تطهير حقيقى .

الجيش له واجب محدد

وعلى أواخر سنة ٥٢ شعرنا ببدء اتصالات بين الأحزاب القديمة وبعض ضباط القوات المسلحة . . على طريقة بعض الأحزاب فى العالم العربى لعمل انقلابات . . وكنا حريصين من اول يوم ان نجنب البلد مثل هذه الأمور ولم يحدث إن ثورتنا منذ ان قامت إلى اليوم وبعد ٢٣ سنة وبعد ما تحولت من شرعية دستورية . . لم يحصل إطلاقا إنقلابات عسكرية . . لأن الجيش له واجب محدد هو ان الجيش لا ينحاز لهيئة ولا حزب ولا طبقة . . وإنما الجيش للشعب .

فى ديسمبر ٥٢ اعتقلنا اللى اتصلوا من الأحزاب بالضباط ووضعنا السياسين فى المعتقل . . وأجريت محاكم عسكرية لهم وحكم عليهم .

وفى يناير ٥٢ وضح من خط سير الأحزاب انها رفضت تحديد الملكية وتغيير إعادة بناء المجتمع المصرى وإعادة النظر فى الهيكل اللى كان الشعب بيصرخ منه قبل ٥٢ . . وللبعد الاجتماعى اللى احنا مصرين عليه . . لأن ثورتنا ليست انقلابا عسكريا ولكن فيها البعد الاساسى للثورة .

اجتمعنا فى مجلس الثورة فى يناير ٥٣ وصدر قرار من مجلس الثورة يوم ١٦ يناير ٥٣ بالغاء الحزبية والأحزاب . . وكنا واعدين ان الانتخابات فى فبراير ولكن تأجلت الانتخابات لأن مجلس الثورة فى القرار اللى أصدره بالغاء الأحزاب القديمة او الجديدة نص على تحديد فترة انتقال ٣ سنوات تنتهى فى ١٦ يناير ٥٦ . . خلال هذه السنوات الثلاث تكون السلطة التنفيذية والتشريعية لمجلس قيادة الثورة . او بمعنى آخر ان يستطيع مجلس الثورة أن يصدر قوانين ونص الاعلان الدستورى على ذلك .

وعلشان نشرك معانا مسئولين شكل ما يسمى ، بالمؤتمر المشترك وكان يضم السلطة التنفيذية وهى الوزارة بما فيها من عسكريين وهم قليلين ومدنيين وهم اكثر بالاضافة إلى مجلس قيادة الثورة وكان اسمه المؤتمر العام .

ناصر اول رئيس منتخب

وحدث فى هذه الفترة عملية الاخوان والاعتداء على جمال عبد الناصر فى المنشية ومعركة مع اللواء محمد نجيب الذى كان مجلس الثورة فى اوائل ٥٣ قد عينه رئيسا للجمهورية . . لأجل هذا نقول أن جمال عبد الناصر هو أول رئيس جمهورية منتخب . . اما نجيب فقد عين رئيسا للجمهورية فى اوائل ٥٣ عندما اعلنا سقوط الملكية وقيام الجمهورية .

وفى ٥٤ وقعت عملية الاخوان وفى نفس الوقت كانت معركتنا مع الاحتلال ماشيه لانهاء الاحتلال البريطانى لقاعدة القناة .

وفى اكتوبر ٥٤ تمت اتفاقية الجلاء وبمقتضاها كانت انجلترا تأخذ سنتين إلى صيف ٥٦ علشان تكمل الجلاء . . هذا كله كان مستمرا ومجلس الثورة كان موجودا وقائما . . ومفيش داعى أحكى تاريخ الثورة كله لأن هذا كله موجود فى وثائق وهو مهمة لجنة التاريخ . .

سنة ٥٤ كانت فترة انتقال و ٥٥ و ٥٦ انتهت فيها المدة وانسحب آخر جندى بريطانى وبقى بعض الخبراء وسلمت لنا القاعدة . . فى نفس ٥٦ فى يونيو انتخب عبد الناصر بناء على الاعلان اللى إحنا أعلناه إن فترة الانتقال تنتهى فى يناير ٥٦ . .

يوم ١٦ يناير بعد ثلاث سنوات بالضبط بدانا نتخذ الاجراءات لعودة الحياة الطبيعية وانتخاب رئيس الجمهورية بدل المعين وإقامة الحياة ديمقراطية لاجراء أول انتخابات فى يونيو تمت انتخابات أول رئيس جمهورية وكان جمال عبد الناصر . وانتهى عمل مجلس الثورة بصدور الدستور المؤقت الذى صدر فى ٥٦ . . والاعلان الدستورى لم يكن فيه مجلس الثورة ولكن كان فيه قوانين ومبادىء ورئيس جمهورية والسلطة التشريعية .

بانتخاب جمال عبد الناصر سنة ٥٦ انتهى عمل مجلس قيادة الثورة بعد ذلك اللى اراد ان يتعاون مع عبد الناصر يستمر واللى مش عاوز يتعاون زى ماهوه عاوز .

واعلن فى البلد وبناء على هذا القانون اللى بيشترط جمعية تأسيسية من عدد كذا وبالشكل الفلانى ، والطلب يقدم بالشكل

الفلانى . طلع للبلد واستنينا الطلبات تتقدم فتقدم لوزارة الداخلية اللى كان حسب القانون لازم يتقدموا لها ـ تقدم ٢١ طلبا ، احنا كنا قبل الثورة بالوفد والأحرار الدستوريين والسعديين والاخوان المسلمين والحزب الاشتراكى اللى كان اصله مصر الفتاة ، خمسة ستة مثلا ـ لا طلعنا لواحد وعشرين كل واحد يروح يلم العدد المنصوص عليه فى القانون بتاع تنظيم الأحزاب اللى اصدرته الثورة يروح لامم العدد إن كانوا عشرين أو ثلاثين أو خمسين مش فاكر العدد كان كام محدده القانون يروح جايبهم وقاعدين كلمتين ويروحوا ماضيين وباعتين الطلب لوزارة الداخلية ٢١ طلب لواحد وعشرين حزب . التاريخ ده لازم يتقال لكم علشان تبقوا عارفين الخلفية كلها .

استنينا التطهير زى ما قلت لكم قانون الاصلاح الزراعى ، وضح أن جميع الأحزاب خدت طرف منه بالكامل ورفضته ولكن لان مجلس قيادة الثورة فى اية سلطات ما اعلنوش رفضهم علنا واقاموه ـ لا ـ هم اعلنوا إنهم غير موافقين على هذا ورفضوا التطهير الأحزاب زى ما قلت لكم اللى قاعدين كان لازم يطهروا اكثر من اللى خرجوهم من الأحزاب .

قانون تنظيم الأحزاب واللى اصدرته الثورة جاب لنا ٢١ طلبا لواحد وعشرين حزب .

ومع ذلك قلنا نعطى فرصة وقلنا التطهير دا ما تمش ، لازم يتم تطهير حقيقى . كل دا الوقت بيمر ، يبقى على أواخر سنة يعنى شهور لأن الثورة قامت يوليو ٥٢ ـ أواخر ٥٢ شعرنا ببدء اتصالات بين الاحزاب القديمة وبين بعض ضباط القوات المسلحة .

الجيش للشعب كله

طب هم معارضين الاصلاح الزراعى دا امر بيعمله التطهير بالشكل اللى بيقولوه دا أمر برضه دا ممكن لكن إنه المسألة تبقى إنه اى حزب أو اى هيئة يأخد بعضه ويروح يتصل بالقوات المسلحة علشان يقوم ويغير خصوصا بعد ما اتشال من على راسهم الكابوس اللى هو الملك اللى كان كابوس ويبدى الوزارة والحكم بأوضاع خاصة ودا اللى كان الكل حاسب حسابه فى الأحزاب . مش خلاص والمسألة بقت سهلة ممكن اى حزب يروح لأى جماعة من الضباط ويروح واخدهم على طريقة الانقلابات العسكرية اللى احنا سمعنا عنها فى العالم العربى وبنسمع عنها فى امريكا اللاتينية من ان لآخر واللى احنا كنا حريصين من اول يوم أن نتجنبها ونجنب البلد مثل هذه الأمور وحدث فعلا انه ثورتنا منذ ان قامت يوم ٢٢ ـ ٢٣ يوليو ٥٢ إلى اليوم بعد ٢٣ سنة وبعد ما تحولت من شرعية ثورية إلى شرعية دستورية ما حصلش إطلاقا لا انقلابات عسكرية ولن تحدث لأن الجيش له واجب محدد هو زى ما قلت لكم قبل قيام الثورة ـ الجيش لا ينحاز لا لهيئة ولا لحزب ولا لطبقة وإنما الجيش للشعب فى مجموعة .

جينا فى ديسمبر بالذات ديسمبر سنة ١٩٥٢ اعتقلنا اللى اتصلوا بالأحزاب والضباط اللى اتصلوا بهم والسياسين اللى اتصلوا وبدات السياسيين وضعوا فى المعتقل والضباط اجريت محاكمة عسكرية لهم وحكم عليهم وجينا فى يناير سنة ٥٣ كان فات على الثورة ٦ شهور وضح لنا من خط السير أحزاب رفضت تحديد الملكية واحنا بنعتبر كما أن تحديد الملكية او إعادة بناء المجتمع المصرى وإعادة النظر فى الهيكل اللى كانت الشعب بيصرخ منه قبل ٥٢ وللبعد الاجتماعى اللى احنا مصرين عليه لأن ثورتنا ماهياش انقلاب عسكرى لا ، ثورة بكل ابعادها وفيها البعد الاجتماعى اساسا الأحزاب رفضته بالكامل رفضت تحديد الملكية زى ما قلت لكم عملوها عملية صورية وطلعوا بعض الناس واللى قاعدين كان مفروض اللى قاعدين مفروض أن القاعدين يمشوا قبل اللى طلعوا قانون تنظيم الأحزاب صدر من الوزارة ومن مجلس قيادة الثورة جانا بناء عليه واحد وعشرين حزب وفى النهاية حصل التآمر اللى حصل فى ديسمبر ٥٢ اجتمعنا فى مجلس قيادة الثورة فى يناير ٥٣ وصدر قرار مجلس قيادة الثورة يوم ١٦ يناير سنة ٥٣ بالغاء الحزبية والأحزاب واحنا كنا وعدين بالانتخابات فى فبراير يعنى بعد الكلام دا بشهر فبراير ٥٣ يعنى بعد ٧ أشهر من قيام الثورة تأجلت هذه الانتخابات لأنه مجلس الثورة فى قراره اللى اصدره بالغاء الأحزاب سواء القديم أو ٢١ من الجداد المتقدمين وعلشان ندخل بقى فى دوامة ماحنا كنا فى ٥ ، ٦ الجارى للبلد جارى لها ندخل فى الـ ٢١ حزب ما نعرف نوصل لفين بالغاء الأحزاب تحديد فترة انتقال ثلاث سنوات تنتهى فى ١٦ يناير ٥٦ خلال هذه السنوات الثلاث تكون السلطة التنفيذية والسلطة التنفيذية والسلطة التشريعية لمجلس قيادة الثورة او بمعنى آخر أن مجلس قيادة الثورة يستطيع أن يصدر قوانين لأنه مادام مفيش انتخابات فى فبراير ومافيش مجلس شعب او برلمان سلطة تشريعية يصدر كان لابد أن ينسف الاعلان الدستورى عن ذلك ببساطة فترة الانتقال ثلاث سنوات تبدأ من ١٦ يناير ٥٣ إلى ١٦ يناير ٥٦ إلغاء الأحزاب كلها السلطة التنفيذية والبساطة التشريعية خلال هذه السنوات الثلاث تكون فى مجلس قيادة الثورة وبعد ذلك علشان تشترك معانا مسئولين ماتنفرش تشكل ما يسمى بالمؤتمر المشترك هذا المؤتمر المشترك كان بيضم السلطة التنفيذية اللى هى الوزارة بما فيها من بعض العسكريين وكانوا قلة ومدنيين وكانوا اكثر مضاف إليها مجلس قيادة الثورة ودا اللى كان اسمه المؤتمر المشترك مشينا ثلاث سنين فى اتفاقهم حصلنا فى ٥٣ أول عملية مع الاخوان ٥٤ العملية اللى حصل فيها العدوان على جمال عبد الناصر محاولة العدوان عليه فى المنشية فى ٥٤ وبعدين بعدها حصل عملية الدخول فى معركة مع الاخوان أيضا حصل معركة مع اللواء محمد نجيب اللى كان مجلس الثورة فى اوائل ٥٣ عينه رئيس للجمهورية علشان كده بنقول أن أول رئيس منتخب هو عبد الناصر اما محمد نجيب فقد عين رئيسا للجمهورية فى اوائل ٥٣ فى يوم ١ كما اعلنا سقوط الملكية وقيام الجمهورية فى ذلك اليوم صدر قرار من مجلس الثورة بتعيين اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية وفى ٥٤ اتصفت مع الاخوان ومع اللواء نجيب فى نفس الوقت كان ماشى وبالتوازى معركتنا مع تصفية الاحتلال البريطانى لقاعدة القناة وفى أكتوبر ٥٤ تم اتفاقية الجلاء اللى بمقتضاها كان انجلترا تأخذ سنتين او اقل شوية من اكتوبر ٥٤ إلى صيف ٥٦ علشان تكمل الجلاء ووقعت الاتفاقية وكل ما كان ماشى جنب بعضه فى مراحل متوازية مع بعضها ومجلس الثورة كان موجود وقائم على السلطة دخلنا سنة ٥٤ ، ٥٥ من الثلاث سنوات اللى

احنا حددناها فترة انتقال ٥٥ من الثلاث سنوات ومافيش داعى احكى تفاصيل الثورة بقى بالكامل فى كل النواحى لانه دى مهمة لجنة التاريخ على انه دا كله موجود ومثبوت فى الوثائق أو فى الوسائل المختلفة للاعلان موجودة الحاجات دى اللى يرجع للجرائد وقتها كل الخطوات التى تمت .

مشاكل فترة الانتقال

والقرارات التى صدرت . ٥٤ كانت فترة انتقال . ٥٥ فترة انتقال ٥٦ انتهت فيها المدة اللى فى يونية انسحب فيها آخر جندى بريطانى من قاعدة قناة السويس وبقى بعض الخبراء فى القاعدة هناك واتسلمت لنا القاعدة البريطانية اللى على القناة فى نفس الوقت وفى سنة ٥٦ وفى يونيو انتخب عبد الناصر بناء على الاعلان اللى احنا اعلناه انه فترة الانتقال تنتهى فى يناير ٥٦ فعلا يوم ١٦ يناير بعد ثلاث سنوات بل بالضبط اللى يرجع للصحافة وقتها يلاقى انه زى ما قررنا تمام حصل وبدانا نتخذ الاجراءات عشان العودة إلى الحياة الطبيعية وانتخاب رئيس جمهورية بدل المعين اللى كان نجيب وطلع فى ٥٤ واقامت حياة ديمقراطية باجراء اول انتخابات اللى كان محدد لها فبراير ٥٣ واجلناها ثلاث سنوات فى فترة الانتقال فعلا فى ١٦ يناير ٥٦ بدا كل هذا وفى يونيو تمت انتخابات اول رئيس فى الجمهورية بالانتخاب وكان جمال عبد الناصر وانتهى عندئذ عمل مجلس الثورة بصدور الدستور المؤقت اللى صدر ١٦ يناير ٥٦ زى ما وعدنا فى ٥٣ مجلس الدستور المؤقت والاعلان الدستورى ماكنش فيه لا مجلس الثورة ولا سلطات مجلس الثورة وإنما رئيس الجمهورية وفى السلطة التشريعية وفى السلطة التنفيذية وكأى دستور البنود اللى موجودة فى كل الدساتير .

بانتخاب جمال عبد الناصر سنة ٥٦ انتهى عمل مجلس قيادة الثورة . بعد نلك اللى اراد انه يتعاون مع عبد الناصر استمر معاه . واللى ما اردش . كان له الخيار له ما يستمرش . . زى ما هو عايز .

لماذا تاخرت انتخابات ٥٦

اتاخرت الانتخابات . . ماعملناهاش فى يناير ١٩٥٦ . اجلناها إلى ما بعد جلاء آخر جندى بريطانى فى يوليو ١٩٥٦ . تم جلاء اخر جندى بريطانى فى سنة ١٩٥٦ . . كان فى نفس الوقت ماشية عملية السد العالى . . جئنا دخلنا فى يوليو ١٩٥٦ . . المعركة مع امريكا وكانت المعركة ما ابتدائش من ١٩٥٦ . دى ابتدات من سبتمبر ١٩٥٥ . يوم ما وقعنا اول عقد مع الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا لكسر احتكار السلاح . . من وقتها كانت المعركة ابتدات . . إنما وصلت ذروتها فى يوليو ١٩٥٦ . . . والبيان المشهور اللى اصدره جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية واتهم مصر إنها ما تستطعش ان تبنى السد العالى لانها بلد مفلس وفى البيان ما معناه كده ـ إنه يا شعب يا مصرى . . احنا مستعدين نساعدك اذا غيرت القيادة . . ما معناه كان شىء من هذا القبيل . . وكان الرد هو تأميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو بعد اسبوع واحد من هذا البيان الذى اصدره دالاس فى وزارة الخارجية الأمريكية سنة ١٩٥٦ . كان الرد بعدها يوم ٢٦ يوليو ٥٦ تأميم قناة السويس . .

برضه فى وسط دهه كله ما عرفناش نعمل الانتخابات يعنى احنا كنا مستنين البريطانيين يخلصوا جلاءهم فى يونيو ٥٦ نعمل الانتخابات فى الصيف . . حصل الجلاء فى يونيو ٥٦ . . يوليو بعدها بشهر كل الكلام اللى جرى ده بيننا وبين أمريكا والبيان اللى اصدره فوستر دالاس . . اتأممت القناة فى يوليو ـ استنينا . . أجلنا الانتخابات . .

بعد نلك . . الفترة دى تفاصيلها انا مش عايز احكيها . . من جمعية المنتفعين والقناة ومؤتمر لندن واللى جرى ده كل و . . و . . و . . إلى ان كان ٣١ اكتوبر ١٩٥٦ حيث بدات اسرائيل فى سيناء بالتنسيق مع بريطانيا وفرنسا الهجوم علينا . . وحمل العدوان الثلاثى وانتهى . . برضه ما نيش عايز احكى تفاصيله كلها ولو انه حاياخذ مناجلسات طويلة . . لكن انا ارجو ان دى لجنة التاريخ تكتبه . انتهى هذا العدوان بانسحاب انجلترا وفرنسا واسرائيل . . وكان اخر انسحاب لانجلترا وفرنسا يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ حيث بدات اسرائيل فى سيناء من اعيادنا القومية إلى يومنا هذا بنحتفل به فى بور سعيد . . وبعدين اوائل مارس من العام التالى ـ ٥٧ ـ اتمت اسرائيل انسحابها من سيناء . وبنلك انتهت مسألة العدوان الثلاثى نهائيا . . وهنا تاريخيا . . لابد نضع الامور فى مكانها وانا ارجو من لجنة التاريخ انها فى هذه المرحلة بالذات تدقق وتتابع الموقف لكى تضع الحقائق أمام الشعب واضحة . دخلنا فى ٥٧ . . كانت لازم الانتخابات تتم فى ٥٦ زى ما قلنا فترة الانتقال . . ما قدرش للأسباب اللى حكيتها لكم وفضلنا لغاية ٢٣ ديسمبر لغاية ما جلا الانجليز والفرنسيين من بور سعيد . .

مارس العام اللى بعده ـ ٥٧ ـ اسرائيل انسحبت من سيناء . . على طول بدانا نحضر للانتخابات . . وفعلا كانت اول الانتخابات . . اللى هى وعدنا بها فى فبراير ٥٣ . . تمت فى صيف ٥٧ . . وجاء اول برلمان فى ٥٧ . . ده الجزء اللى انا بالركز عليه . . لاننى متبع عملية الديمقراطية مع المراحل كلها ما بحكيش عن الامور الاخرى لانها ملايين التفصيلات .

الوحدة وبرلمان ٥٧

واول برلمان هذا برضه . . للانصاف وللتاريخ احنا ماكانتش نظرتنا مكتملة بالنسبة للتطبيق الديمقراطى . . وكنا خايفين على البلد من اى انتكاسة او اى عودة إلى الوراء . . فتم إنتخابات برلمان ٥٧ بعد ما استعرض مجلس الثورة علنا أمام الشعب المرشحين واعترض على البعض واقفلت دوائر على البعض الآخر . واعلن هذا رسميا أمام الشعب . . لم يكن من وراء ظهر الشعب ولا من وراء البلد . . لاه . اعلن للاعتبارات قررنا كذا . . وعملنا كذا وانتخب أول برلمان فى ٥٧ .

البرلمان ما كتبش اه انه سيعيش كثير لانه بانتخابه فى صيف ٥٧ قامت الوحدة بعدها بيننا وبين سوريا فى فبراير ١٩٥٨ ، فانتهى عمل هذا المجلس او البرلمان ، واللى بيعنينى اقوله زى ما حكيت لكم بالتفصيل انه اشرف مجلس قيادة الثورة على هذا الموضوع من ناحية الأعتراض ومن ناحية قفل دوائر على البعض الآخر . واعرض فيها طبعا كان زى ما قلت لكم . . وانا واحد من اللى شاركوا فى هذا كله ومسئول عن كل هذا ايضا .

الحرص كان إنه الخوف من الردة إلى الخلف . . او الشد إلى الوراء واحنا عايزين نمشى إلى قدام ، وكان وقتها بعد هذه المعركة التى تمت فى سنة ٥٦ ، فى يوم أول يناير ١٩٥٧ ، اسقط الاتفاق اللى بيننا وبين بريطانيا اللى كان بمقتضاه فنبين هايقعدوا عندنا سبع سنين فى القناة واخدنا القاعدة كاملة والفنيين سلموا إلى بريطانيا وايضا حصل تمصير الاقتصاد المصرى لأول مرة فى التاريخ . . جميع المؤسسات التجارية الاجنبية : انجليزية ، فرنسية ، بلجيكية ، اى مؤسسات اجنبية مصرت ، حتى بيوت التجارة الكبيرة . . مصرت بالكامل فى يوم أول يناير ١٩٥٧ ، بعد معركتنا فى ٥٦ ، ودخلنا زى ما قلت لكم عملنا الانتخابات والمجلس جاءه فى فبراير ٥٨ تمت الوحدة ، مش المجلس ـ المجلس اللى جاء بعد ذلك . . جاء بعد ذلك بسنتين فى سنة ٦٠ ، اللى هو مجلس الوحدة وكان يضم اكثر من ٥٠٠ عضو يمثلوا مصر وسوريا والاعضاء فى هذا المجلس اختيروا من بين المجلسين المصرى والسورى اللى انتهى عملهم فى ٥٨ بقيام الوحدة .

بما انهم كانوا مجالس موجودة وقت قيام الوحدة ، بل اشتركوا فى قيام الوحدة . . المجلسين المصرى والسورى وكان تعداده اكثر من ٥٠٠ عضو مصرى وسورى وتشرفت انا بانى كنت رئيسا لهذا المجلس سنة ٦٠ .

ما قعدش برضه المجلس دا كثير ، فى ٦١ تم الانفصال ، انتهى هذا المجلس ايضا . الانفصال تم فى سبتمبر ٦١ ، فى اوائل ٦٢ بدانا عملية الميثاق ، وصودق على الميثاق فى مايو ٦٢ .

وكنتيجة ايضا للى حصل ، الانفصال ولاعادة تعديل الأوضاع حصل تعديل فى اوضاعنا ولكن ينبغى ان نكون امناء مع انفسنا ، لم تتحقق الديمقراطية إلى هذه اللحظة . إذا ادخلنا مثلا بالقياس ، المجلس بتاع ٥٧ ودخولنا كمعترضين على بعض من تقدموا وقفل بعض دوائر على البعض الآن كان واضح تماما إنه بتكون ديمقراطية ناقصة ولو انه فيه بقية المجلس كان بالانتخاب .

المجلس المصرى السورى فى ٦٠ كان بالتعيين لانه من المجلسين الاثنين فى سنة ٦٢ بدانا وضع الميثاق كدليل عمل لنا وبعدين انتهت الموافقة عليه سنة ٦٢ ، لم تشكل برلمان جديد إلا فى سنة ٦٤ ، سنتين بعد ذلك .

طالبت بالتغيير بعد الهزيمة

لن اتجاهل انه كان القائمين على هذه الانتخابات فى الاتحاد الاشتراكى بيحاولوا يتدخلوا مع بعض افراد من السلطة التنفيذية لصالح مرشح دون اخر حصل هذا فى سنة ٦٤ وجه برلمان ٦٤ واستمر إلى سنة ٦٨ بعد الهزيمة بتاعة ٦٧ وبعد ما كان حصلت الظروف اللى وقعت بعد الهزيمة سواء كانت محاكمة الناس العسكريين اللى كانوا مع المشير عامر . ووفاة المشير عامر ثم بعد ذلك احساس يعنى التمزق اللى كان بيعشوه الشعب نتيجة الهزيمة الأليمة والمريرة اللى كانت موجودة فى سنة ٦٨ كان واضح انه لابد من اعادة التنظيم ولو انى انا شخصيا يمكن قريتوا اللى كتبته وانا قلت وفى محاضر مجلس الشعب موجود إن كان من رأى أن التغيير يتم مباشرة عقب الهزيمة ويتم التغيير بالكامل وان يبدا هذا التغيير بالصف الأول اللى هم احنا وجهزت جميع استقالاتنا زى ما قريتوا فى مذكراتى اللى نشرتها اتصلت بالرئيس جمال الله يرحمه قلتله دى فرصة للتغيير والبدء بالتغيير من الصف الأول الفوقانى كله لازم يمشى وتبتدى البلد تنطلق ما يحصلش عليها تجميد فى مناصب معينة ذى الوضع قدام اللى كنا فيه باعتبارنا اعضاء فى مجلس قيادة الثورة ما تمش هذا فى سنة ٦٨ صدرت أحكام الطيران زى ما انتوا فاكرين وقامت مظاهرات وبتطالب بالتغيير وتم التغيير ولكن برضه لازم نقرر للتاريخ وللحقيقة إنه الاتحاد الاشتراكى اللى كان فى ذلك الوقت الاتحاد الاشتراكى بتاع ٦٨ ولكن قمه المهزلة فى هذه القاعة والقاعة المجاورة فى انتخاب اللجنة التنفيذية العليا قمة المهزلة كانت هنا .

تم ايضا فى أواخر ٦٨ حل مجلس الشعب زى الاتحاد وجه المجلس الجديد ونفس اللى عملوا مهزلة اللجنة العليا فى هذه القاعة الثانية برضوا اجروا انتخابات المجلس الجديد ولكن لابد يعنى تقرر لكل انسان حقه لا يكن ان ننسى لهذا المجلس ابدا انه فى مايو يوم الجمعة ١٤ مايو سنة ٧١ برغم إن مراكز القوة فى ذلك الوقت كان واحد منهم رئيس المجلس وامين التنظيم هنا واحد منهم .

وسيطرتهم كاملة ابدا لمجلس كمصريين صعايدة وبحاروه قاموا فى ١٤ اكتوبر قاموا فى ١٤ اكتوبر وفصلوا رئيس المجلس و١٧ واحد من المتعاونين مع مراكز القوى لا يمكن ننساها لهذا المجلس ابدا لأن ده تاريخ وملك للتاريخ ولاجيالنا المقبلة ده إلى حصل إنا بحكيلكو الوقائع . . قاموا فى ١٤ اكتوبر وفصلوا رئيس المجلس و١٧ واحد من المتعاونين مع مراكز القوى لا يمكن ننساها لهذا المجلس ابدا لأن ده تاريخ ده ملك للتاريخ ولاجيالنا المقبلة لكن ده إلى حصل بحكيها لكو . . الوقائع .

مشينا برضه بهذا الأسلوب إلى أن مات الله يرحمه جمال فى ٢٨ سبتمبر . . القيام بالثورة لإزاحة كل المعوقات اللى فى طريق الشعب علشان ينطلق ولكن ما جهزناش نفسنا اطلاقا للحكم علشان كده طلبناش الأحزاب ان تطهر نفسها رسميا واتعين على ماهر رئيس للوزراء واستمرت وبدانا إحنا اتصالنا بعد ذلك مجلس قيادة الثورة من اجل تطهير نفسها ثم من اجل تحقيق المبدأ الثانى وهو القضاء على الاقطاع باقناع الأحزاب بالموافقة على قوانين الاصلاح الزراعى اللى بيحدد الملكية .

تركيز السلطة فى يد جمال

يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ . . مشينا برضه بهذا الأسلوب إلى أن مات الله يرحمه جمال فى ٢٨ سبتمبر . مش طعن فى جمال . . لا . . جمال كان يرى أن تركيز السلطة فى يده كفيل أن ينجز وان يوقف اخطاء كثيرة أو ان سيعطى دفعة لانجاز أكبر . . كما ثبت تركيز السلطة فى يد واحدة . . امر مستحيل . . فالنتيجة زى ما قلت لكم وكان من قبل كده نشأت مراكز القوى من اوائل الستينات . فبدات مراكز القوى تاخد راحتها والأمر المؤسف حقيقة انهم النهارده جميعا بيتمسحوا فى عبد الناصر . . يعنى ما كتفوش أن الرجل خد فى وشه نتيجة اعمالهم كلهم . . لا . . برضه لسه بيحايلوا فى هذا . . يعنى يده أمر مؤسف حقيقة .. ولكن هى دى كانت طريقة أو أسلوب جمال . . كان يرى أن تركيز السلطة كاملا عنده كفيل بانه يدفع بالامور أو يحل المشاكل . . وكان كثيرين من اللى بيقدموا له النصيحة كانوا بيؤكدوا هذا المعنى ايضا .

إحنا النهارده بنتكلم بمنتهى الصراحة وما عندناش عقد اطلاقا . . كانوا فعلا دائما يسعوا . . الناس اللى بيقدموا له والناس اللى من حوله . . بيقدموا له النصيحة علشان يظلوا هم جميعا يمارسوا ما يمارسوه من سلطات لأنها ما راحت موجودة كلها مركزة هناك كل واحد منهم فى ناحيته واخد سلطة مطلقة كاملة واساءوا إلى . . وأول من اساءوا إلى عبد الناصر نفسه . . حقيقة توفى عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر وكان على أن أواجه المسئولية . . ومن اول يوم زى ما سمعتم انتم قررت أنه لازم يكون فيه رئيس وزراء ولازم يكون فيه أمين للاتحاد الاشتراكى وأن تتوزع السلطات .

إننا نفخر أن مصر ليس بها معتقلات ولن تكون

خطوات بعد ثورة مايو

وفعلا فى هذه القاعة صدق على الدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء وانتخب عبد المحسن أبو النور أمين للاتحاد الاشتراكى . . وبدات فعلا فى محاولة توزيع السلطة ومحاولة إيجاد توازن للدخول على مراحل الديمقراطية فى سبتمبر من نفس السنة . . بعد شهرين بالضبط من ولايتى أصدرت اول قرار بتصفية الحراسة . . ده اللى حرك شهوة الجماعة بتوع مراكز القوى للمعركة اللى دخلوها بعد ذلك معايا . . كل ده شىء با اتركه للتاريخ علشان يسجل . . باجى على طول لمايو اللى كان قمة الصراع بتاع مراكز القوى . . فكانت فرصة عند تصفية مراكز القوى اتخذت منها نقطة بدء تطبيق الديمقراطية على اوسع مدى ممكن أن تسمح الظروف اللى احنا عايشين فيها وقتها اهى ان احنا بنجهز لمعركة سنة ٧١ وحوالينا حرب نفسية . . من الداخل فيه تمزق رهيب . . لكن أشهد أن هذا التمزق فى القاعدة الاساسية فى هذا البلد وهى الفلاحين والعمال . . لم يتمزقوا أبدا . . ولم يكن عنده متاعب منها . . قط دول بيمثلوا أكثر من ٨٠ ـ ٩٠ فى المائة من البلد . . ابدا ما كانش منهم تمزق . . اما التمزق جاء من بعض المثقفين ومن بعض الفئات الأخرى . . كان لابد ان آخذ خطواتى نحو الديمقراطية بحذر علشان المعركة إلى انا داخل عليها . مباشرة عقب معركة أكتوبر تنكروا . . مباشرة الغيت الرقابة على الصحافة اللى كان بقى لها أكثر من اربعين سنة من قبل ثورة ٢٣ يوليو كمان . واظن يعنى باسمع من أن لاخر . . بعض السياسيين القدامى بتوع الأحزاب القديمة . . بيحاولوا يكتبوا . . وأنا باقول انه حصلت اخطاء فى ثورتنا وحصلت إنحرافات وهناك سلبيات ولكن كان فيه إيجابيات برضه . . لكن محاولة تصوير ثورة ٥٢ على انها كلها سلبيات . . كلام حقيقة أمر ما عدتش مقبول . . يعنى مثلا كلنا ننكر وفى اوج الوقت اللى البعض بيدعو فيه انها كانت قمة الديمقراطية قبل الثورة . . كان صدر ما يسمى بقوانين الصحافة . .

معروفة الحكاية دى . . وكان بيعتقل على ماهر وغيره فى شنطة عربية . . وراح البرلمان وهو هربان فى شنطة عربية . . ومع ذلك اعتقلوه بناء على اوامر السلطة البريطانية فى « القربانيات » الصحراء الغربية . . يعنى كانت المعتقلات موجودة وكانت الصحافة مكممة وكان وكان . . انا باقول انه بعد معركة ٧٣ ومنذ اكثر من اربعين سنة . . حرية صحافة ديمقراطية ام معتقلات مقفولة منذ سنوات قبلها . . لم يحدث من أكثر من أربعين سنة . . لا فى وقت الأحزاب ولا فى الوقت الحاضر مباشرة بعد معركة أكتوبر رفعت الرقابة عن الصحف . . بقية الخطوات اللى ما كنتش مستطيع انى انجزها فى مرحلة التمزق ما بين ٧١ ـ ٧٣ اللى هى المعركة . . بقية الخطوات اقدمت عليها الآن خلاص ما عاد فيه حرج اطلاقا . . ولكن يعنى ما ننساش من ثورة التصحيح فى مايو ١٩٧١ أقفلت المعتقلات إلى الابد . . وقامت بعد ذلك بسنتين حرب ولم يكن فيه معتقلات مع أن ده كان فى كل الدول اللى بتقول انها عريقة فى الديمقراطية اثناء الحرب اللى دخلوها زى ما دخلنا احنا . . بيفتحوا المعتقلات وبيعتقلوا حتى اعضاء فى البرلمان كانوا معتقلين فى الدول الغربية وقت الحرب واحنا ما حصلتش عندنا وقت حرب ١٩٧٣ لا معتقلات اتفتحت ولا معتقل اعتقل لا سياسى ولا غيره . .

دولة المؤسسات اخيرا

كل الخطوات الأخرى اللى كان لابد للديمقراطية انها تستكمل فيها شكلها السليم ، واساسا سيادة القانون ودولة المؤسسات قامت . وانا سعيد وانا بالتقى بكم النهارده أنها أمر واقع يعيشه كل إنسان . . الخوف انتهى . . الأمن حل محل الخوف . . الحب هل محل الحقد اللى ولدته الفترة الماضية والصراعات اللى كانت قائمة والمفاهيم التى حاولوا أن يصيغوا منها مبادىء لهذا الشعب ـ كانت كلها قائمة على الحقد والحقد الطبقى . . كل ده إنتهى . . ونحن اليوم بسبيلنا إلى أن نقيم بناء جديد لابد أن نضع فيه الضمانات لكى لا يعود هذا مرة أخرى . . دى مسئوليتنا النهارده قامت دولة المؤسسات سيادة القانون . . الأمن بعد

الخوف ـ اقفلت نهائيا المعتقلات . . كسبنا معركتنا فى اكتوبر . . ومش استعدنا بس ثقة العالم فينا . . بل استعدنا ثقة العالم فى امتنا العربية كلها . . استعدنا ثقتنا فى نفسنا بدانا التعمير . . بدانا الانفتاح على العالم كله علشان نلحق بالعصر اللى احنا عايشينه . . فى وقت واحد القوات المسلحة بتتسلح وبتتدرب علشان نواجه اى معركة قد تحدث فى اى لحظة وتواجه كل من يحاول ان ينال من ارضنا او استقلالنا . . وتكون جاهزة لاى امر يصدر اليها اذا الحل السلمى فشل .

فى نفس الوقت التعمير بدا . وبدانا بمدن القناة الثلاثة اللى تحملوا عنا عبء التهجير ومرارة واليم العيشة فى المهجر والحاجة وعاشوا بينكم وانتم كلكم عارفين فى اماكنكم كانوا عايشين إزاى المهجرين . . بدانا بهم . . فتحنا قناة السويس بنعيد البناية الأساسية للبلد اللى تحطمت . . التليفونات . . بيشتكوا منها المواصلات . . الميه بيشتكوا منها . ما هى دى حقيقة واقعة . . دى كلها امور مترحلة من سنة ٦٢ واحنا نبنى وبنحط الخطط الخمسية قعدنا نرحل . . نقول السنة الجاية نبنى قبله صناعة علشان شغل اولادنا والسنة الجاية ها نعمل الحاجات دى فضلت شبكات الميه . . شبكات الكهرباء . . شبكات التليفون . . المواصلات . . فى الحالة اللى احنا فيها ولكن ماشى . . السنة اللى فاتت جاء الف اوتوبيس الف للقاهرة . . واتوزع على الاقاليم ايضا . . لكن ما فى حلول لكل هذه المشاكل ولكن صعوبة الأمر اننا فى وقت واحد بنواجه ده كله . .

نعيش الديموقراطية الآن

واحب اللى يتناولوا هذا ويكتبوا يبقوا يحطوا فى اعتبارهم وفى حسابهم انه فى وقت واحد بنواجه كل هذا . .

بنواجه ان بنرجع المهجرين لثلاث مدن . . اكثر من ٦٠٠ او ٧٠٠ الف رجعوا وبنبنى لهم مدنهم من جديد . . بنبنى فى كل مكان فى الجمهورية . . بننفتح وبنعيد البناء والطاقات العاطلة ومشاريع الصناعة . . وكله ماشى فى وقت واحد . . وبرضه هايكون لازم التليفونات ولازم ده ولازم ده النهارده تخلص . . يا اما لو مخلصتش يبقى الدنيا راحت .

ارجو ان الناس اللى تكتب تشوف الحالة فعلا وتحطها امام الشعب بتصويرها الحقيقى وبتصويرها الصحيح

احنا النهارده بنعيش ديمقراطية . . ما هوش تفاخر . . وانما هو اقرار واقع . . الديمقراطية ما هياش فى اى مكان من المنطقة اللى حولنا وانما هو اقرار واقع . . الديمقراطية ما هياش فى اى مكان فى المنطقة من حولنا مجتمع سيادة القانون . . مجتمع المؤسسات . كل انسان امن على نفسه ، اعادة البناء ماشية ، . . بنحل مشاكلنا كلها بالحوار وبالحب مش بالحقد السلام الاجتماعى مسيطر . . الوحدة الوطنية مسيطرة . . ما فيش اروع من هذا . . لكنه ناقص حاجة واحدة . . ناقص فى مؤسستنا دى اللى هى الاتحاد الاشتراكى . . التنظيم السياسى . . كيف يوجد الصيغة اللى يستطيع كل مواطن ان يعبر من خلالها عن رايه وان يشترك ايضا من خلالها فى صنع القرار .

انا ما بشاركش الناس اللى بيقولوا الاتحاد الاشتراكى مالوش فاعلية وصفته . . وصفته . . وصفته . . واخدنا على الكلام ده يظهر من زمان والبعض بيحاول يستمر فيه ـ لا ـ الاتحاد الاشتراكى موجود وقائم وله فاعلية .

فى اغسطس سنة ٧٣ وقبل المعركة بشهر ونصف استدعيت جميع امناء الاتحاد الاشتراكى فى برج العرب اجتماع سرى لم اعلن عنه وكان على مستوى المسئولية فلم تخرج كلمة من بق واحد من اغسطس ٧٣ الى المعركة فى اكتوبر . واشتغلوا فى اماكنهم ـ الاتحاد موجود لكن المشكلة عندنا النهارده هى مشكلة كيف نجعل من هذا الاتحاد وسيلة لكل مواطن ان يعبر من خلالها عن ذاته وان يشترك من خلالها فى صنع القرار .

من هنا كانت ورقة التطوير اللى انا عملتها علشان نكمل العمل الديمقراطى بتاعنا بالكامل ، وهى دى الحتة الوحيدة اللى ناقصة فيها ، ولو انه قائم وفعال وموجود وفى اشد الأوقات اللى هى الحرب اثبت وجوده لكن احنا مش مقتنعين بهذا احنا عايزين فعلا تنظيم يحقق لكل مواطن إنه يعبر عن رايه ثم يشترك فى صنع القرار .

هو دا اللى فى تقديرى يشغلنا فى هذه المرحلة ودا اللى خلانى حكيت لكم التاريخ الطويل ده وارجو انى ما كنش زهقتكم إنما حكيت لكم القصة من اولها لغاية دلوقت علشان تاخدوا الخلفية ، مفيش عمل نعمله دلوقت بنشتغل فيه ونضع له ضوابطه واسسه الا بما نلم بخلفيته ، إحنا بنشتغل بالاسلوب العلمى بلاش عملية الجهجون وانه مجرد اى كلام او اى مناقشات وخلاص قرار ونوافق . انا علشان كده بانصح انه النهارده ما تخدوش قرار فى هذا الموضوع فى جلسة واحدة ابدا لازم تناقشوه فى اكثر من جلسة وتعتبر جلسات اللجنة المركزية مستمرة لكل موضوع لأن دا حايكون فيه ايه اهم من هذا ، دا اللى بيكمل الحصة البسيطة اللى فاضلة فى الديمقراطية بس ، يبقى دى تساوى وتستاهل قوى تاخدوا لها جلسات ومناقشة مستفيضة .

مزيد من الدراسة

انا ما جيتش النهارده علشان اقول رأى معين فى هذا الامر ـ لا ـ ونتعود بقى انه المؤسسات تدرس وتناقش وتوجد الحلول والبدائل وبعدين نقعد بعدها سواء نتكلم ، القرارات ما بتنزلش من فوق دلوقت ـ لا ـ وارجو ـ ودا ماشى فى كل مؤسسة من مؤسساتنا دلوقت اللى قامت دولة المؤسسات ما فيش قرارات بتصدر من فوق ابدا وانا ضد هذا على خط مستقيم .

لما سئلت عن المنابر قلت انا هدفى كله انه كل مواطن يستطيع ان يعبر فى قنوات سليمة عن رايه ، كل مواطن ، وبذلك يستطيع ان يشترك فى صنع القرار وبدون الاسلوب . . الراى الواحد فى الاتحاد الاشتراكى ثبت انه فى المرحلة الماضية كان عيبه ماخوذ واخطر من ده انه القيادات اللى فوق فى الاتحاد الاشتراكى استغلت هذا وحاولت انها تحقق به مكاسب شخصية وتعزيز لمراكز القوى ، وبرضه هنا ما ننساش نقول ان اللجنة المركزية فيه اللى انتخبت فى سنة ٦٨ بالرغم مما ارتكب من مهازل فيها ـ اللجنة المركزية لما جينا فى الصراع بتاع ٧١ بتاع مراكز القوى اللجنة المركزية وقفت ضد هؤلاء مع ان كان فى ايدهم الاتحاد

الاشتراكى بالكامل وكان سندهم الاساسى هو الاتحاد الاشتراكى على أساس أنه يحدثوا به بلبلة ومعتبرينه انهم اللى جابوه وهم وهم اللى عملوا له وهم وهم . . لازم نقرر برضه للتاريخ أن اللجنة المركزية وفى هذه القاعة وفى المناقشة اللى تمت على عملية الاتحاد الثلاثى اللى بيننا وبين ليبيا وسوريا وحاولت مراكز القوى انها تتخذه نقطة انطلاق لفتح معركة صراع معايا ، اللجنة المركزية خدت صف مصر وأرض مصر واهداف مصر بصرف النظر عن كل اللى كانوا بيقولوه الناس دول .

ملاحظات حول منبرين

حتى هذا أنا باقول ان الاتحاد الاشتراكى له فاعليه ، كان له ولا زال له فاعلية بس إحنا عاوزين الوضع الأمثل والأحسن . . انا ما عنديش شيء بعدما قلت لكم النهارده الخلفية اقوله لكم اكثر من هذا الا انى اتمنى لكم التوفيق فى مناقشتكم وانتوا بتناقشوا هذا الموضوع من جميع جوانبه ، وهاتوا ما شئتم من أصحاب الراى اسمعوا كلامهم واوصلوا إلى قرار واضح ولكن كل ما اطلبه منكم ـ إحنا ما فيش حاجة ابدا مافيش ما يدعو او مايدعون ان احنا نشتغل لا بوشين ولا بوجهين ، فى خطنا السياسى الخارجى أنا ما باشتغلش لا بوشين ولا بوجهين وفى عملى فى العمل الوطنى داخليا كلكم عارفين ما فيش وشين ولا وجهين هى سياسة واحدة لوجه واحد .

ما قرانه انا عن المنبر . انا قريت عن منبرين وصلنى البيانات بتاعتهم ـ المنبر الأولانى الاشتراكى الناصرى ـ والثانى الديمقراطى الاشتراكى .

ما قرانه هنا بعد الخلفية اللى حكيتها لكم أقول انه مش دا اللى احقق ابدا اللى احنا عايزينه فى هذه المرحلة ـ لا ـ المنبر الاشتراكى الناصرى مثلا . لما قريت ورقته هى كلها مأخوذة من الميثاق اللى قارى الميثاق كويس وانا قريته كويس وعارفه ، متاخد كله حرفيا من الميثاق ، لكن دا فيه حاجة ثانية ـ إحنا حانضحك على نفسنا ليه . وإيه لزوم اللف والدوران ـ اللى عايز يقول ناصرى النهارده عايز يقول ايه ـ عايز يقول انه عبد الناصر له راى غير اللى غير اللى بيجرى النهارده ؟

انا قلت ان اكثر من أساءوا وبسيئوا إلى عبد الناصر اللى أحسن إليهم وكبرهم وعمل منهم بنى ادمين للاسف . الناصرية انا قلت عنها المصرية ، عبد الناصر عمل إيه ـ ما هو عمل ثورة ٢٣ يوليو وكان معاه مجلس قيادة الثورة لغاية سنة ٥٦ ثم بعد ذلك تولى هو المسئولية لغاية ما توفى سنة ٧٠ وتجربته هى ثورة ٢٣ يوليو اى التجربة المصرية .

طيب ـ بنسميها الناصرية زى بعضه مفيش مانع بس يكون معلوم انها التجربة المصرية ـ التجربة المصرية لسه ما تمتش وثورة التصحيح فى مايو تصحيح لمسار التجربة المصرية وإذا كانت ثورة التصحيح قد اثمرت ما اثمرت من دولة مؤسسات وسيادة القانون و . . و . . دا عبد الناصر فيه ، مش عمل منفصل عن عبد الناصر . اللى عايز يقيم عبد الناصر يستنى لما تخلص التجربة المصرية ويقيمها على بعضها . لكن لما نيجى نقول خط ناصرى النهارده وأن ثورة ١٥ مايو دا جزء جديد خالص حرام نبقى بنظلم الراجل لأنه مراكز القوى ولجنة تصفية الاقطاع والحراسات والبهدلة ودا كله ، كل دا عاوزين يطلعوا ان دى الناصرية ـ دا كلام ؟ ـ او يلفوا لفة طويلة انه عبد الناصر كان لازم تكون علاقتنا بالشكل الفلانى مع الاتحاد السوفيتى وعلاقتنا بالشكل الفلانى مع امريكا .

عبد الناصر طول عمره بتاع مصر ـ مصرى قبل كل شيء وفى السنة اللى مات فيها وقبل ما يموت بشهرين وهو يعلم أن ما فيش غير الاتحاد السوفيتى معاه وقاطع خطوطه مع امريكا ومع العرب ومع غرب اوروبا ومع كثيرين مفيش جانبه واقف غير الاتحاد السوفيتى على ترابيزة الكرملين قبل ما يموت بشهرين قبل مبادرة روجرز وقال لهم أنا باقبلها لما بريجنيف اعترض واعتراض كان عنيف ، ازاى تقبلها ؟ قال له باقبلها من تصرفاتكم معايا ، ليه ؟ عبد الناصر مصرى وطنى قبل كل شيء . . اللف والدوران بقى وحكاية توب عبد الناصر علشان يتمحكوا فيه من ناحية اليسار ، ويتمحكوا فيه من ناحية البعث ، ويتمحكوا فيه بتوع مراكز القوى ويتمحكوا فيه بعض اللى بيأملوا انه ينالهم حاجة ـ حرام ، يتركوا الراجل لانهم بيسيئوا إليه .

التجربة المصرية التى ابتداها عبد الناصر بثورة ٢٣ يوليو لا تزال مستمرة ولن تنتهى بعد . كل ما يحدث هو فى حساب هذه التجربة المصرية . كل ما يحدث الآن وما يحدث غدا .

بعد نلك ما لقيتش حاجة ثانية فى الورقة بتاعة المنبر الاشتراكى الناصرى المنبر الديمقراطى الاشتراكى نفس الشيء ما فيش شيء اطلاقا بيقول ثورة ١٥ مايو وانها أساس ومنطلق . . و . . و وبعدين مافيش جديد التفصيلات فى الورقتين الاتنين واللى مطلوب انجازها ودى نقطة أساسية عايزين نلتفت لها لو انتوا على علم بما يحدث حتلاقوا اللى موجود فى الورقتين المنبرين الاثنين كمبادىء لاعلانها منجز قده الف مرة قد اللى مكتوب هنا ثم أنا مش فاهم انا عايز نكون صرحاء مع انفسنا المسألة انا فى تقديرى ليست الا واجهات وبفط وزعامات جديدة بعدما قربت دول . . والله جد . . انا عاوز نكون موضوعيين اللى مكتوب نعرض على شعبنا ونواجه شعبنا ونقوله الحقيقة ما نلفش وندور ما نيش فاهم المطلوب انه مثلا الاتحاد الاشتراكى بيتوزع على منابر ويبقى الاتحاد الاشتراكى مجرد محلوى فقط لهذه المنابر وعاء مش تنظيم ولا حاجة مثلا ده برضه واضح فى الورق ده هنا يعنى حقيقة ما فهمهاش . . انا تصورى انه لازم نكون موضوعيين اللى مكتوب مكتوب على شكل مبادىء أحزاب . . برضه زى ما قلت لكم لازم نكون صريحين مع نفسنا ولازم نكون صريحين مع شعبنا واللى احنا عايزين نقوله نقوله بصراحة وما نلفش حواليه فى ورق ولا فى كلام نواجه لأن الحرية النهارده متاحة لكل انسان على اوسع مدى وكل انسان متمتع بالأمن والطمانينة وسيادة القانون مثلا . . مثلا بيجيلى منبر يتكلم فى الصناعات الثقيلة والصناعات الاستهلاكية كفلسفة مثلا الماركسية بتاخد بالصناعات الثقيلة الأول وفى سبيل هذا الشعب بيدفع اجيال كثيرة اجيال كثيرة بتدفع الثمن إلى أن يبتدى يعمل الاستهلاك افهم

أنه يجب يقول نحط ضغط على الصناعة الثقيلة بالشكل الفلانى لأن الاقتصاد . الاحزاب النهارده مش الأحزاب التعبير السياسى النهارده هو البناء الاقتصادى والبناء الاقتصادى معدش العملية الاستقلال التام او الموت الزؤام زى ما كان الأحزاب بتاعة زمان ولا ان اجى من الميثاق واروح مطلع شوية جمل وكلام بالنص وبالحرف موجود الله ما هو الميثاق موجود وإنا باطلع ليه تانى ورقة مبادىء ومنابر إذا كان الميثاق نفسه موجود فيه هذا الكلام يعنى فيه حاجات كتير جدا إعادة البناء فى البلد هنا علاقاتنا بالكتلتين الكبار الاتنين القوتين الأعظم مفروض دى تكون محل كلام للمناقشة وتتبع باستمرار يعنى القضايا الرئيسية ما لقيتش فيها حاجة ابدا إطلاقا .

نريد نقاشا واسعا

شوية نقل من الميثاق فى ناحية للناحية التانية فيها شوية كلام على شكل المبادىء القديمة بتاعة الأحزاب ومجرد كلام يعنى حقيقة انا ما وجدتش شيء وعلشان كده انا قلت لكم وانا لسه انا كمان ما كونتش رأى لسه انا عايز القاعدة والمؤسسة والبلد والناس تقوللى رأيها الأول اعرف اليه المطلوب إيه اللى فى ذهن الناس او إيه اللى هم عايزينه علشان نقدر نعمل علشان اقدر اعمل تقييم واستطيع انى اجى اشارك معاكم برأى بعد ما اكون كونته وانتوا تكونوا كونتم اراءكم ايضا انا يعنى شاكر لكم استماعكم ليه إذا كان ليه انى اختم هذا فبرضه حاختم بكلمة علشان ما اعيدش نفس الكلمة فى ورقة اكتوبر هى دليل العمل العام .

الديموقراطية ممارسة

احنا نعلم أن الديمقراطية هي ليست مجرد نصوص ولكنها ممارسة عملية ويومية والديمقراطية لا تمارس فى فراغ بل لابد من اطارات تتحدد من خلالها الاتجاهات التى تخص امور الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولقد ارتضى الشعب نظام تحالف قوى الشعب العاملة اطار لحياته السياسية واننا فى معركة البناء والتقدم لاحوج ما تكون لهذا التجمع ومن ثم فاننى ارفض الدعوة إلى تفتيت الوحدة الوطنية بشكل مصطنع عن طريق الأحزاب ولكننى ايضا لا اقبل نظرية الحزب الواحد الذى يفرض وصايته على الجماهير ويصادر حرية الرأى ويحرم الشعب عمليا من ممارسة حريته السياسية ولهذا فاننى حريص على أن يكون التحالف اطار صحيح للوحدة الوطنية تعبر ما فى داخله كل قوة تعبر كله من داخله تعبر من داخله كل قوة التحالف عن مصالحها المشروعة وعن ارائها بحيث تتضح الاتجاهات التى تحظى بتأييد الاغلبية التى يجب أن تتبناها الدولة أن التنظيم السياسى يجب أن يكون بؤرة للحوار تنصهر فيها الأفكار المتعارضة وتتبلور الاتجاهات التى تعبر بحق عما تريده القاعدة الشعبية العريضة أن حرب اكتوبر وما ظهر فيها من بطولات وما تأكد خلالها من معان وما برز اثناءها من قيادات شابة يجب أن تعكس روحها على بنيان التنظيم السياسى وحركته وبعد فان الحقد لا يبنى شيئا ولا يجد مكانا فى صفوف شعبنا الطيب ونحن لا نريد أن نحارب معارك فات اوانها ما زالت امامنا اخطر المعارك كلها معركة المستقبل معركة البناء والتقدم وفقكم الله .

والسلام عليكم .